جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 42 / كانون الاول 2024

المرجعيات الثقافية لإستدعاء المقدس عند الدكتور جاسم العجة
ـــ المرجعية الدينية أختيارا ـــ

Cultural References for Holy Summons at Dr. Jassim Al- Ajja
- A Religious Reference as an Option-

صباح محسن عبود بلال
Sabah Mohsen Abboud

أ.م.د تغريد عبد الامير مرهون
Asst. Prof. Dr. Taghreed Abdul Amir Marhoon

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: المرجعية، الثقافة، الدينية، الاستدعاء، المقدس، الشعر.

Keywords: reference, culture, religious, recall, holy, poetry.

الملخص:

كشفت هذه الدراسة عن أثر المرجعية الدينية في شعر الدكتور جاسم محمد جاسم العجة وتأثيرها في تكوينه الثقافي والمعرفي، فأصبحت عنوان هذه الدراسة المرجعيات الثقافية لإستدعاء المقدس عند الدكتور جاسم العجة. المرجعية الدينية اختياراً. وحاولت تسليط الضوء على المرجعيات الثقافية وأثر هذه المرجعية ومدى تفاعل الشاعر في توظيف هذا الاثر، وكذلك إلقاء الضوء على المرجعية الدينية من حيث المفهوم والمصطلح واستعرضت الإشارات الخاصة بالكتب السماوية المقدسة، وأشارة أيضاً الى توظيف السيرة النبوية، وتوصلت إلى إن الشاعر ربط بين الشعر والأحاديث النبوية الشريفة، ووظّف مفرداته وتراكيبه وصياغته واستعار معانيه، وهذا الربط يعد من أفضل وسائل التعبير للشاعر، فهو يكشف عن مدى تأثيرها في النص الشعري.

Abstract:

This study revealed the impact of religious reference in the poetry of Dr. Jassim Muhammad Jassim Al-Ajja and its impact on his cultural and cognitive formation. The title of this study became the cultural references for invoking the sacred according to Dr. Jassim Al-Ajja - the religious reference by choice - and I tried to shed light on the cultural references and the impact of this reference and the extent of the poet's interaction in Employing this effect, as well as shedding light on the religious authority in terms of concept and terminology, reviewed the references to the sacred heavenly books، and also referred to the use of the Prophet's biography, and concluded that the poet linked poetry to the noble prophetic hadiths, and employed its vocabulary, compositions, and wording, and borrowed their meanings. This connection is one of The best means of expression for the poet, as it reveals the extent of their influence on the poetic text.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا بداية له الدائم الذي لا نفاد له، والصلاة والسلام على أشرف خلقه المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله الطاهرين، وبعد

إن المرجعية الثقافية تعد الخلفية المعرفية المتنوعة في المكون الذهني الثقافي الذي يحمله الاديب وينعكس ذلك في توظيفه الخطابي، الامر الذي يستدعي نتاجاً منفتحاً واعياً يحمل ثقافة الشاعر وما يحيط به من ظروف آنية أو تاريخية أو مستقبلية، والمرجعيات الثقافية تعني استحضار الروافد الثقافية المتنوعة، من دين وتاريخ وأدب وتراث وفلسفة وسياسة وإلى غير ذلك من تنوع ثقافي في جل مناحي الحياة لتحيلها كمرجع لأي نص أدبي، وبإعتبار إن توظيف المرجعيات الثقافية في الخطاب الادبي، يجعله أكثر بلاغة وجزالة وقوة في الاسلوب واللغة، كما تضفي عليه لمسه ثقافية مميزة وتفتح للمبدع آفاقا عديدة مساعدة للتعبير عن كل ما يجول في خاطره وفي نفسه، لذا نجد أغلب الأدباء وخاصة الشعراء منهم يعكفون على إقحام مرجعياتهم الثقافية بشكل كبير في أعمالهم الأدبية

والمرجعية الدينية تعد جزءاً من هذا الخطاب الفني، وهذه المرجعية لا تكتسب قيمتها إلا عن طريق إعطائها قيمة الواقع الاجتماعي؛ إذ يندمج فيها وعي الجمهور مع وعي المبدع، والمرجعية بذلك تكون الأرضية المشتركة بينهما، فتبرز قيمة الخطاب الثقافي والديني والادبي.

أن الخوض في المرجعية الدينية يحتم علينا تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، المبحث الاول يستعرض المفهوم والمصطلح، وخصص المبحث الثاني لاستعراض الاشارات الخاصة بالقرآن الكريم، أما المبحث الثالث فقد كرس للحديث حول توظيف الحديث الشريف والسيرة النبوية.

وأفضل منهج يمكن أن يسلط على الاشتغال في هذه المساحة الأدبية هو المنهج الوصفي التحليلي، فضلا عن استعانة ببعض الاضواء التأريخية والفنية.

المبحث الاول: المرجعية الدينية / المفهوم والمصطلح

ترجع لفظة (المرجعية) في اللغة الى الاصل اللغوي (رَجَعَ)، إذ الراء والجيم والعين أصلٌ كبيرٌ، ويدل على معنى الرد والتكرار. ويقال: رجع رجعا ورجوعا. ورجعته الى أهله أي رددته اليهم. وكلامٌ رجيعٌ: مردودٌ الى صاحِبِهِ، ولا بد من الاشارة الى إن رجع: رجعت رجوعا ورجعته يستوي فيه اللازم والمجاوز، وربما قالوا: رجعانك. والى مراجع الامور جمع مرجع، تقول: رجع يرجع رجوعا، إذا عاد[1].

قال أبن منظور (ت711هـ) في مادة رجع: "رَجَع يَرْجع رَجعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً انْصَرَفَ. وفي التنزيل: ﴿**إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ**﴾[2] أي الرجوع والمرجع، مصدر على فُعْلى؛ وفيه: ﴿**إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا**﴾[3]، أي رجوعكم[4].

أما في الاصطلاح فتعددت مفاهيم هذا المصطلح ودلالاته، الا أنها تدور في حقل واحد وهو العودة والرجوع الى السياق الثقافي، اي: مزيج مركب بين الثقافة والمرجعية، وهذا ما يحيل مبدع النص للرجوع الى مكونه الثقافي الذي يعد مخزوناً من الرموز الفكرية والتراثية والدينية، وهذه الرموز بحد ذاتها تعد علامة توحي الى القضايا المصيرية التي ترتبط بالفكر الجمعي، وقد أشار سعيد علوش في تعريفه لمصطلح المرجعية إلى أنها "العلاقة بين العلامة وما تشير اليه"[5] أي علاقة بين الكلمة والمعنى، وبين ما يقصده المؤلف أو الشاعر من هذه الكلمة، وقد تكون هذه العلاقة ذهنية؛ أي ما يجول في ذهن الشاعر فتكون في كتاباته على شكل ألفاظ ورموز. ويقول أيضا في تعريفه للمرجعية: "والوظيفة المرجعية للغة هي الوظيفة التي تحيل على ما تتكلم عنها وعلى موضوعات خارجية عن اللغة"[6] وهو يبتغي من ذلك كل ما يستدعيه الشاعر أو في نصه ذا دلالة خارجية أستعان بها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المرجعية لا تكتسب قيمتها إلا عن طريق إعطائها قيمة في الخطاب الاجتماعي، حيث يندمج فيها وعي القارئ مع وعي الكاتب، إذ تكون المرجعية هي الأرضية المشتركة بينهم، فتبرز قيمة الخطاب الاجتماعي وتبرز قيمة المرجعية الحقيقية[7].

لطالما كانت المرجعية الدينية مصدر إلهام للشعراء والأدباء؛ وذلك بإعتبارها شاملة لكل المقدسات العقائدية وجل شعائر الدين، ودأب المبدعون على النهل من مضامين المصادر الدينية المقدسة وشعائرها ليوظفوها في أعمالهم الادبية، لأن ذلك التوظيف يضفي على ابداعاتهم من البعد الثقافي الواعي.

والمرجعية الدينية تعد مصدراً أساسياً من مصادر الاستدعاء وهذا ما يشير اليه علي عشري زايد، إذ يقول: "لم يكن غريبا أن يكون الموروث الديني مصدراً اساسياً من المصادر التي عكف عليها شعراؤنا المعاصرون واستمدوا منها شخصيات تراثية وعبروا من خلالها عن جوانب من تجاربهم الخاصة"[8].

إن العلاقة بين الدين والشعر علاقة متبادلة "فالشعر بما له من مكانة قوية أستطاع أن يخدم الدين في ظروف كثيرة، ويمكن له أن ينشر أهدافه... كما أستطاع الدين أن يمد الشعر بموضوعات جليلة، وأن يلونه في كثير من الأحيان بألوان دينية مختلفة"[9].

وتعّد المرجعية الدينية الاسلامية من أهم المصادر التي استلهم المعاصرون مواضيعهم الشعرية وأسقطوها في أعمالهم المرتبطة بتجاربهم الفنية، بأعتباراها شاملة لكل المقدسات الدينية "ومن بين الإستعمالات التراثية نجد أن توظيف النصوص الدينية في الشعر يعد من أنجح الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه، وهي أنها مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره كما أسلفنا فلا تكاد ذاكرة الانسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيا أو شعريا. وهي لا تمسك به حرصا على ما يقوله فحسب، وإنما على طريقة القول وشكل الكلام أيضا. ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر – خاصة ما يتصل منه بالصيغ – تعزيزا قويا لشاعريته ودعما لاستمراره في حافظة الانسان"[10].

إذ إن القرآن الكريم كان وما زال حافزا لظهور علوم وفنون شتى في اللغة العربية، وأضحى الركيزة الأساس للمسلمين عقائديا ومعرفيا، فلقد حفظ أصولها وحماها من الخطأ والتحريف. "وعلى هذا فهو أول مصدر من مصادر الأدب الاسلامي، وأول كتاب دون في العربية بلغة تميزت بعذوبة اللفظ ورقة التركيب ودقة الأداء وقوة المنطق... فكان له الفضل الكبير في إقامة عمود الأدب العربي. وما لبثت أن ظهرت تلك الألفاظ والأساليب في لغة الشعر والنثر، وأخذ الخطباء والشعراء يصوغون آثارهم على هديه، مستمدين مقتبسين من نوره ما يقوّم السنتهم"[11].

فالشاعر حين تؤثر مرجعيته الدينية في نتاجه الأدبي، يُظهر لنا أجمل وأبدع ما تجود به ملكته الشعرية، وكان حظ الشاعر جاسم العجة حين جعل من مرجعيته الدينية المنطلق الأول في تدوين قصائده وأشعاره، فأخذ من الدين الاسلامي وكل ما يصب في بوتقته من ألفاظ ومعان وآيات من النص القرآني، والاحاديث النبوية الشريفة وقصص الانبياء والرسل، فطعّم لغته بروح الإسلام من حيث أسلوبه في تركيب بنائه الشعري.

ومرجعية الشاعر قد ظهرت في دواوينه على أشكال عديدة وأوجه عديدة، فمنها ما تجلى على شكل اقتباسات من ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه والاحاديث النبوية الشريفة، ومنها ما ظهر على شكل استحضار لقصص الانبياء والرسل.

وقد حاول الباحث قراءة دواوين الشاعر جاسم محمد جاسم قراءةً متأنيةً حتى يتسنى له الوقوف على أهم المرجعيات الدينية التي كان ينهل منها، ليكشف بذلك مدى استفادة الشاعر من أستدعاء النصوص الدينية وعِبرها وأوامرها ونواهيها.

المبحث الثاني: القرآن الكريم

إن للقرآن الكريم تأثيراً نفسياً لا ينجو منه قارئ، إذ لا يمكن تجاوز ذلك الحضور الإلهي المهيب، الذي يملأ جنبات النفس رغبة، ورهبة، ويثير فيها إنفعالات عاطفية تحرك الوجدان، وتناغم الصوت والحركة والضوء والظل، في مشهد يتجلى فيه الإعجاز.

ويمثل القصص القرآني الكريم مظهراً بارزاً من "مظاهر أستعانة الشعراء العراقيين بالنص القرآني"[12]؛ إذ يتضح أثره في ضوء استلهام بعض معانيه، أو بعض أفكاره، أو نصوصه والإفادة من أساليبه وصوره في شعر الشعراء.

ومن المعروف "أن القرآن الكريم قد بهر العرب بأسلوبه الفني المعجز وقيمه الفكرية والتشريعية السامية، فأكبوا على مدارسته وحفظه والعناية به عناية لم يحظ بها أثر فكري أو أدبي على الاطلاق"[13].

فالقرآن الكريم شكل بمضمونه التشريعي الخالص والدلالي، منجماً غنياً بالأفكار والأخيلة من وجهة نظر الكثير من الشعراء، ومما يدل على ذلك لجوء الشعراء للموروث الديني، ولا سيما القرآن الكريم، يطرزون بمفردات آياته ومضامين تراكيبه، نتاجهم الشعري، لأن القرآن قد إشتمل "على فصول في الاخلاق مما يهذب النفوس، ويجمل الطباع، وينشر الحكمة والآداب، وطرق في التربية والتهذيب"[14].

ويرى بعض الباحثين أن القرآن الكريم استعمل بعض الرموز في أكثر من سورة، وقد اشار الى ذلك درويش الجندي قائلا: "إن الرمزية في القرآن الكريم جارية في نطاق الرموز المعهودة في كلام العرب من الايجاز والتعبير غير المباشر، الذي قد يدعو الى الغموض الذي يخفى على غير الأذكياء"[15].

ويمكن أن نصف حضور القرآن الكريم قصصاً وآيات قرآنية في الشعر بأنه ذات بعد دلالي يعمد الشاعر اليه بوصفه مرجعية مقدسة تدعم الدلالة وتضفي جمالية جاذبة للنص الذي يستمد من القرآن مرجعيته.

ويبدو أن الدارسين في النقد العربي القديم قد اتفقوا على أن النص القرآني يُعد أهم مرجع يُستدعى من قبل الادباء شعراً ونثراً ولذلك أشاروا الى قسمين من هذا الاستدعاء، هما: الاقتباس والتضمين، وهما ظاهرة تناصية، رصدها الدرس النقدي العربي منذ بواكيره، والتي تسمى بالمرجعيات الثقافية المعاصرة في العصر الحديث.

ومن أكثر ظواهر الاستدعاء كثافة – في دواوين الشاعر – أستدعاء الخطاب القرآني، حيث يحاول الشاعر امتصاص الخطاب القرآني وبثه في شعره ليحقق له أهدافه الدلالية، وقد نجح شاعرنا في توظيف النص القرآني، بما يتلاءم وسياق قصائده فساهمت التراكيب القرآنية في تشكيل رؤية جديدة للقصيدة، وفتحت لها آفاقا ممتدة، أغنت فضاء قصيدته وعالمه الشعري بأكمله.

ولعل الشاعر جاسم العجة في كثير من قصائده، ذات المضمون الديني وغير الديني فضلا عن المضمون المدحي الذي يختص بشخصية النبي محمد ﷺ مولعاً بالرجوع الى القرآن الكريم وأستلهام آيهِ وقصصه وتراكيبه، فالأنبياء سليمان وموسى ويوسف ويونس ويعقوب ومريم العذراء عليهم السلام وغيرهم من أهل الرسالات والحظوة الإلهية، يشكلون ظاهرة بارزة من مظاهر مرجعيات الشاعر القرآنية، فضلا عن أسماء السور وأجزاء من الآيات القرآنية التي نجد دلالاتها ماثلة هنا وهناك في تجربة الشاعر.

ويبدو الاثر الديني واضحا عن طريق استعمال الشاعر لرموز أشار اليها القرآن الكريم، وقد تداخلت هذه الرموز مع رموز دينية أخرى في نص واحد، ففي قصيدة (مسودة لبياض البجع) نجد الشاعر يقابل بين نصين؛ هما النص الصابئي والنص الاسلامي، إذ تداخل استدعاء الشاعر من خلال ثقافته ومرجعياته الواسعة التي ظهرت على نتاجه الشعري، وكذلك يرمز الشاعر الى زمنين هما زمن الاخضرار وزمن اليباس، فيقول:

وعـدي ببـال الـصيف، مـالي غيمـةٌ
خـذني.. وعمـد فكرتـــي بالمـــاء

لـي فيـكَ سـبعُ سـنابلٍ خـضرٍ وسَبعُ
يابـساتٌ هُـنَّ قـوتُ شـتائي[16]

إن استدعاء المرجعية الدينية يظهر جليا في هذا النص؛ اذ استدعى الشاعر فكرتين مقدستين، الاولى استلهمت من الثقافة الدينية الصابئية وهي فكرة التعميد المقدسة عند الصابئة، والتي أشار اليها في قوله (خـذني.. وعمـد فكرتـــي بالمـــاء) اذ يعد "التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا تكون الا في الماء الحي، والمقصود من التعميد هو التكفير عن الخطايا والذنوب المرتكبة في بحر السنة الماضية، ولا تتم الطقوس الا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً"[17].

والفكرة الثانية التي استلهمت من الثقافة الدينية الاسلامية المستندة على النص القرآني في قوله تعالى: ﴿**وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ**﴾[18] وهي فكرة (القحط) و (الرخاء) عندما أصاب القحط مدينة مصر في زمن نبي الله يوسف (عليه السلام) إذ كان لها شأن وخطر في نفس الملك، والمرجعية هنا مرجعية تركيبية، بمعنى أن الشاعر قد اقترب من التركيب القرآني، ليصور دلالة جديدة تختلف عن دلالة الآية الكريمة، فالسنابل الخضر واليابسات في الآية دليل تقلب زمنين هما زمن القحط وزمن الرخاء، وقد ذكرها الشاعر هنا ليبين مدى تقلب العلاقة بينه وبين المتلقي.

إن هذا التداخل في المرجعية الدينية عند الشاعر يعطي صبغة فنية وجمالية من خلال أثارة فكرتين في لحظة واحدة للتعبير عن تجربته المعاصرة وهي قضية مرتبطة بمصير الانسان الذي يحاول أثبات وجوده عن طريق محاربة الفقر والقحط، فحاول الشاعر استعراض هذه الفكرة أن يثبت موقفه المعاصر القائم عليها.

وعند التعرض الى رمزية الاشخاص في القصة القرآنية فهذا لا يعني الإشارة الى كيفية استعمالها في النص القرآني وإنما كيفية توظيفها رمزيا في السياق الشعري.

ومن أبرز الشخصيات الإسلامية العظيمة التي وظفها الشاعر في خطابه الشعري، شخصية النبي محمد ﷺ، ففي قصائده استدعاءٌ واضح لهذه الشخصية المقدسة العظيمة كما نلمس ذلك في مجموعة من قصائده المشهورة: قميص بغدادي لعالم أبيض العينين، قلب بمفترق النجدين، وما زلت ممطراً، ورقة بيضاء، قمرٌ في مدار ضيق، بريد الندى...[19] ففي قصيدته (رسالة صفراء الى الزمن الاخضر) نرى الشاعر يستدعي شخص النبي ﷺ معتذرا بسبب تخلف المسلمين عن وصاياه إذ يقول:

فعـذراً رسـولَ الله، أسـرفتُ شـــاكياً
فمثلـيَ مجـروحٌ، ومثلُـك يعـــذرُ

وضـعتكَ في قلـبي، ومـا لُمـتُ عـاذلي
وإنـي وحكـيُ النـاسِ، ظهـرٌ وخنجـرُ

بلـى الحـبُّ زادُ الـروح، مـاءُ عروقهـا
وكـم مقفـرِ العينـينِ، والقلـبُ أخضـر

يعـافُ نمـير المـاء مـا دامَ قلبُـــهُ
يـصومُ علـى ذِكْـر الحبيـب ويفطـرُ[20]

وهنا يصور الشاعر المرحلة التي مرت بالأمة الاسلامية بعد رحيله الى الرفيق الأعلى ويسرف في الاعتذار منه في قوله (فعذرا رسول الله، أسرفت شاكيا) ثم يعقب الشاعر بوجود حلاً للمسلمين يمثل أهدافه وسيرته في سلوكنا.

كذلك تجلت الشخصية الاسلامية بشكل واضح في قصديته (رسالة صفراء الى الزمن الأخضر) عن طريق ما وصل اليه الشاعر من وصف معرفي لعظمة الشخصية المحمدية المقدسة فيقول:

ومـن كرسـول الله في نســـلِ آدم
علـى حمـل شرع الله في النـاس أقـدرُ؟

مـضيتَ لمرقـى خـالقٍ أنتَ حِبُّـهُ
وهـا أنـتَ مـن عليـاءٍ مرقـاكَ تنظـرُ

فلـستَ تـرى إلاّ بـلاداً مـضاعةً
ودولابَ دمـعٍ مـن دمِ الـدِينِ يعـصرُ

ويُـترك قـرآنٌ علـى عِـزِّ قــدرِه
ويُنـسى – لـولا رحمــة الله – يُهجَـرُ

بلـى يـا كفـاك اللهُ مِـن كـلِّ هـازيءٍ
يُمـاري، ويـدري أن دينــكَ أطهــرُ [21]

هنا يستثمر الشاعر هذه الابيات ليبين عظمة شخص الرسول الاكرم ﷺ؛ ومن يستطيع حمل الرسالة الاسلامية غيره، فبعد كثرة الاستهزاءات التي قيلت بحق الرسول الكريم ﷺ؛ نرى استدعاءً قرآنياً لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ [22] في قوله (بلى يا كفاك الله من كل هازيءٍ) وكيف وظف أسلوب النداء بحذف المنادى فقد استعمل الشاعر هذا الاستدعاء المقدس ليجذب انتباه السامعين، ويفصح عما يعتريه من أنفعال، لما أصاب الأمة من ضياع بعد ضياع الدين وهجر القرآن وأحكامه وإعتبارها وسيلة للإقبال والالتفات، وهذا يعطي صبغة فنية وجمالية من خلال استعماله لاسلوب النداء، لجذب الانتباه، ويضفي على الاستدعاء المقدس لوناً بلاغياً من ألوان التعبير المتنوعة، ليفصح الشاعر عن مخزونه الثقافي من خلال هذا الاستدعاء.

ومن الشخصيات التي أستدعاها الشعراء المعاصرون، شخصية النبي موسى (عليه السلام)، فأنهم يلخصونها – في الغالب – بلمحة خاطفة، معتمدين في ذلك على ثقافة المتلقي الذي يشاركهم ثقافتهم وتوجههم، فقد أفادوا من هذه الشخصية في التعبير عن أغراضهم وتجاربهم الشعرية[23]، وهذا ما نراه في قصيدة (بين قوسين) التي استدعى فيها الشاعر شخصية موسى (عليه السلام) فيقول:

وحيــثُ صحـا علـى النكبات أهــلٌ
ونـامـوا فـي مرارتـهـم وغـطـوا

وبـاعـوا السـامـري كــلام مـوسى
وتـاهـوا بـعـد غَيبتـه فشطـــوا

وحـيـث دفـاتـر الأخـطـاء صــحٌ
وحـيـث الـحـبر والأوراق خـلــطُ [24]

يستدعي الشاعر الشخصية القرآنية المقدسة في تقابلها الايجابي المتمثل بالنبي موسى عليه السلام، والسلبي المتمثل بشخصية السامري[25] ليقارن بين ما وصل اليه وطنه من واقع مرير ،وأنخداع الناس وظلال سبيلهم عندما اتبعوا حكامهم المتناقضين في افكارهم التي قادت وطنهم إلى نكبات مريرة جعلتهم غير مستقرين وكأنهم ينامون في رغد من العيش المر الذي غطى احلامهم المتسمة برغد الحلاوة، وكأن الموقف القديم المتمثل

بإنخداع الناس بعجل السامري البراق المشار اليه في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾[26] يستحظره النص ليثير تناقضاً رهيباً حلَّ بوطنه الحبيب.

وفي قصيدة (ضربات على طبول الأسئلة) استدعى الشاعر شخصية السيدة مريم (عليها السلام)، وهو يعتمد في ذلك على القصة الاسلامية لمولد السيد المسيح (عليه السلام) تحت جذع النخلة، وهذا الإستدعاء من أشهر الرموز التي وظفها الشاعر المعاصر في قصائده الشعرية، فمن الشعراء الذين وظفوا هذا الرمز، بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وأدونيس وأمل دنقل ومحمود درويش وغيرهم من الشعراء، فالشاعر وظف هذا الرمز في سياق ولادة الوطن ولكن هذه الولادة تأتي بهيئة دموع تسيل كسيل الكحل من العين؛ إذ يقول:

ويغضبُ في هوى عينيكِ ناسٌ
أنا عن نصحهم لي مستقيلُ

أنا حلمٌ علِقتُ بجذع أنثى
وإن هُزّتْ بكفيها النخيلُ

يغيّبنُي مَخاضٌ مَرْيَمِيٌّ
وأولَدُ من كوى كُحلٍ يسيلُ[27]

في هذا المقطع يستلهم الشاعر حادثة ولادة السيدة مريم (عليها السلام) لسيدنا عيسى (عليه السلام)، التي ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾[28] وقوله تعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾[29]، فنص الشاعر يتشرب بالنص القرآني الذي استدعاه من مخزونه الثقافي الواسع فقد مزج بين مخاض ولادة السيد المسيح ومخاض ولادة الوطن.

المبحث الثالث: الحديث والسيرة النبوية

يعد الحديث النبوي مصدراً أساسياً للمسلمين بعد القرآن الكريم، فمن الطبيعي أنه قد أثر تأثيراً كبيراً في الشعر. فقد أحدث الاسلام تغييراً عظيما في نفوس العرب، وشعورهم، وأفكارهم، وسلوكهم، ومجتمعهم، فالشعر العربي يعبر عن وجدان العرب وعاطفتهم، وهو ترجماناً لبيئتهم، وموجها لمجتمعهم، فلا بد أن يظهر هذا التغيير الذي أحدثه الاسلام في حياة العرب ومجتمعهم وطريقة حياتهم.

وللحديث النبوي الشريف تأثير على الشعراء فأستشهدوا به في نصوصهم؛ إبانَة للمعنى، وإظْهاراً للدلالة، وتقوية للحجة، ولما كان الحديث النبوي الشريف، يمثل الامتداد الطبيعي للقرآن الكريم، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ**﴾[30] لذا نراه يفرض حضوره الفعّال عند الشعراء ومنهم الدكتور (جاسم العجة)؛ لما يحمل من معانٍ سامية، ودلالات واضحة، تقوي النص الأدبي، وتعمل على إقناع المتلقي، ما يدل على أنهُ اتكأ على الموروث الديني كثيراً، لما للدين من أثر واضح في تراث المجتمع العربي وأدبه، ومنها الشعر،

فقد روي عن النبي ﷺ انه قال "إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه" وقال عليه الصلاة والسلام "أنما الشعر كلام، فمن الكلامِ خبيث وطيبَ"[31]

فالحديث النبوي من النصوص المقدسة التي يستلهم منه الشاعر المعاصر ويدخلها في سياق نصه الشعري الهدف منه أضافة رؤية فكرية للموضوعات التي يستدعيها الشاعر، مما يثري النص ويزيده قوة وترابطاً، ويعزز افكاره التي يوظفها في قصائده، ومعتقداته وميوله الفكرية والفنية فإن كان القرآن الكريم قد أثر في اللغة والأدب، فإن الحديث والسيرة النبوية أيضا لها أثرفيهما، وإن لم يبلغ مستوى تأثر القرآن الكريم؛ لأنه دون بلاغة القرآن، بإعتبار إن الحديث الشريف قد أعان القرآن على أنتشار اللغة العربية وحفظ بقائها، ووسع المادة اللغوية بما أشاع فيها من ألفاظ دينية وفقهية لم تكن تستخدم من قبل، وأضاف للغة رونقاً وطلاوة، مما شجع الشعراء على العناية بالأحاديث والسيرة النبوية الشريفة بإعتبارها مرجعية دينية بالمرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، لعل السبب في هذا يعود الى أن "القرآن والحديث أبداً متعاضدان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة حتى أن كل واحد منهما يخصص عموم الآخر ويبين جماله"[32].

والحديث النبوي الشريف يمتاز بقوة بلاغته وإحكام سبكه، فضلا عن شرف مضمونه، فغدا منبعاً للفصاحة والبلاغة، ينهل منه الشعراء، ووظفوه في شعرهم ونقلوا أسلوبه الانيق، فكان أضافة غنية، ميزت الاشعار، فالحديث الشريف يمتاز بخلوه من التعقيد، وسهولته، التي يعيها ويفهمها الداني والقاصي، فأصبح منبعاً للفصاحة والبلاغة، يرجع اليه الشعراء لترصين نصوصهم وتقويتها[33]، وقال رسول الله ﷺ "أنا أفصحُ العرب بيد أني من قريش"[34].

ويعتمد الإستدعاء المقدس للحديث والسيرة النبوية على طريقين أحدهما يتخذ الشكل المخفي أي يأخذ معنى الحديث داخل البيت الشعري، والآخر يحمل جملة من الحديث الشريف أو أكثر، فتتداخل النصوص ويحصل نوع من التلاحم ليتشكل منه نصاً جديداً، وهذا يعتمد على أسلوب الشاعر في استدعاء الأحاديث النبوية المقدسة، التي يراد بها تحقيق الهدف والغاية التي اسُتدعي الحديث المقدس من أجلها. ولهذا سيحاول الباحث أن يختار بعض الأبيات الشعرية بوصفها شواهد على استدعاء الشاعر للأحاديث والسيرة النبوية في بناء النص الشعري، للدلالة على مرجعيته في هذا النطاق.

فنجده يستدعي الحديث الشريف ويجعله (معادل موضوعي)[35] ليورد مقطوعات تتوافق مع رؤيته الشخصية، ففي قصيدته "يباس في حضرة البرق" يستلهم من السيرة النبوية بالرجوع الى فضائل النبي ﷺ وأخلاقه ومعجزاته وسلوكه، وهو يقارن بين حال الأمة الاسلامية قبل وبعد البعثة البنوية فيقول:

بُعِثْـــتَ الى الأرضِ مغلولـــةً
يُعربـــد في معـــصميها السبـــي

يناديـــكَ فيهـــا الزمـــانُ الجـــديبُ

ليـشربَ مِــن وابــلٍ صَـــيّبِ

فحنّــتْ إليــكَ حــنينَ الجــذوع
إلــى كفّــكَ الــوادعِ الطيّـــــب

إلى نهجــكَ المـــــستقيمِ الــشريفَ
إلى خُلْقِــكَ المثمِــرِ المعـــشبِ[36]

فالشاعر هنا يستلهم من سيرة النبي ﷺ في قوله (فحنت اليك حنين الجذوع) والحادثة المشهورة عند بناء المسجد النبوي؛ إذ روي في صحيح البخاري "أن نبي الله ﷺ كان يخطب الى جذع، فلما أتخذ المنبر تحول اليه فحنّ الجذع، فأتاه فمسح يده عليه"[37]. فالشاعر يشبه حنين الجذع الى رسول الله ﷺ بحنين الارض وحاجتها الى منقذ لما تمر به من ظروف صعبة، نتيجة لترك الأمة لنهج النبي وسيرته العطرة.

وفي سياق أخر يستدعي الشاعر ألفاظاً من الحديث النبوي الذي حذر فيه الرسول الكريم ﷺ الامة الاسلامية في قوله "يُوشكُ أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الاكلة على قصعتها،..." [38] وذلك في قوله:

وإســلامَ مَــن غــادروا سُــورةً
إلى سَــورةِ المــالِ والمنـــصِبِ

أضــاعوا صــراط الهــدى المـستقيمَ
وصـــاروا شــتاتاً علــى الأدرُبِ

لِـذاكَ تعــاوتْ علــيهم كـــلابُ
وماتــتْ بهِــم هيبــةُ الأهيَــبِ

فهــانوا، وهــا دَمُهــم قَــصعةٌ
تناوشَــها نــابُ مُـــــتذئبِ[39]

قد أبدع الشاعر أيما ابداع بهذه القصيدة بأقوال خير خلق الله محمد ﷺ فحِفظه للأحاديث النبوية أعطته ثقة كبيرة في صناعة شعره وثقافته الفكرية، فنلاحظ أن هذه الابيات تحيلنا الى حديث النبي ﷺ من خلال لفظة (قصعة) كمصطلح جاء في كل من الحديث الشريف والبيت الشعري، مع فارق أن الحديث الشريف مضمونه تحذير الامة في حال تفرقهم، والابيات الشعرية جاءت بصيغة الخطاب يتحدث فيها شاعرنا عن تحقق نبوءة الرسول وما وصلت اليه أحوال الامة الاسلامية بعد انصرافها عن تعاليم شريعته السمحاء.

يعد الربط بين الشعر والأحاديث النبوية الشريفة من أفضل وسائل التعبير للشاعر، فهو يكشف عن مدى تأثيرها في النص الشعري، فنجد الشاعر يستحضر ألفاظا من الحديث النبوي الشريف، وذلك حينما عبر في قصيدته (بورتريت عراقي)؛ أذ يقول:

أتعطي ثم تعطي، ثم تصـــــحو
علـى خيبـاتٍ من عاشـوا ليعطــو؟!

وتنهشــكَ المنايــا هاشميّـــــا
وتطفئـكَ الطفـوفُ وأنـتَ سِـــبط؟!

فيــا وطني ولو كــذباً أجـــبني
أبـــين الحـــبّ والآلام ربـــط؟[40]

ضمّن الشاعر جزءاً من قول رسول الله ﷺ : "الحُسَينُ منّي وَأَنا مِن حُسينٍ أَحب اللهُ من أَحب حُسَينا، حسينُ سِبْطٌ من الأَسْبَاطِ"[41]. بالإضافة الى ذكره لفظة (السبط) وهو تصريح واضح للحديث النبوي الشريف، نجد أن الشاعر يستدعي حديثا نبوياً آخر في قصيدة (هامش طفولي على قصيدة مذهبة)؛ فيقول:

فيا غصنَ جذعِ النبيّ النديّ
هل الجذعُ إلا
أبو الأفرُعِ
وحاشا لريحانةِ المصطفى تقالُ
وان عظُمَ المدّعي[42]

فجملة (لريحانة المصطفى)، مرجعية تجد ما تحيل اليه في حديث النبي ﷺ "الحَسنُ والحسينُ هُماَ ريْحانَتاى منَ الدنيا".

ونرى الشاعر تلقى من الموروث الديني الاسلامي، وخاصةً السيرة النبوية والحديث الشريف فوظف مفرداته وتراكيبه وصياغته وأستعار معانيه. على سبيل المثال نقرأ ما ورد في قصيدته (قميص بغدادي لعالم أبيض العينين) نجد أنه استدعى السيرة الشريفة من خلال ذكره لأسماء غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكر غزوة (بدر، وأُحُد) اللتان ذكرهما الشاعر وما لهاتين المعركتين من تأثير في نفوس الملسمين فيقول:

مـشلولةٌ كـفُّ مـن لا ســيف يملؤها
وإنْ تباهــتْ بكُــبرِ الزنــدِ والعَـضدِ

مـاذا أقـولُ لتـأريخٍ يُـــــسائلني
متــى تـبّرأتَ مـن بَـدْرٍ ومـن أُحُـدِ؟

متى وأنتَ ابنُ مَن لو مَسَّهُ ضَرَرٌ
لصاحَ بالسيف إنّ العارَ في الغُمُدِ[43]

فيصور الشاعر أحوال المسلمين وما وصلوا اليه من تقلب احوالهم وتفرقهم وتناحرهم ومهادنتهم للعدو، وتركهم لأهداف النبي ﷺ ومنجزاته في معاركه وغزواته. ثم يعرج في نفس القصيدة وفي آبيات أخرى فيقول:

أيّامَ لو جُرّحَتْ للشامِ أنملةٌ
تصيحُ عَمّانُ: إن الآه في جسدي[44]

أشار الشاعر الى الحديث النبوي الشريف "تَرَى الْمُؤْمِنينَ فِي تَوادِّهِم وتَراحُمِهم وتَعاطُفِهِم كمَثَلُ الجَسَدِ؛ إذا اشتَكى عُضوٌ، تَداعى لَهُ سائرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمّى"[45]. فالشاعر يؤكد على ضرورة التماسك بين المسلمين وتوحيد صفوفهم وتكاتفهم ضد من يريد تفرقتهم مع التركيز على القومية العربية.

الخاتمة وابرز نتائج البحث

وفي ختام هذه الرحلة العلمية توصل البحث الى نتائج عدة يمكن ايجازها بما يأتي:

أولاً– إن العلاقة بين الدين والادب هي علاقة متبادلة اعتمد عليها الشاعر في ايصال ما يرمي اليه من فكرة أو احساس أو موضوع خاص بمجتمعه ووطنه وطموحه.

ثانياً– تعد المرجعية الدينية الاسلامية (القرآن والسنة الشريفة) من أهم المنابع التي اعتمدها الشاعر في استدعائاته المباشرة وغير المباشرة لتحقيق منجزه الشعري

ثالثاً–. إن إستدعاء شخصية الانبياء منهم النبي محمد ﷺ وموسى (عليه السلام) وقصصهم كان جلياً في نصوص جاسم العجة، لما لهذه الشخصيات من مواقف عظيمة في دعم العدالة والحق الانساني.

رابعاً– ما نجده واضحاً في قصيدة جاسم العجة تداخل الرموز الدينية؛ إذ نجد أن الشاعر يقابل بين نصين من ديانة مختلفة في استدعاء نصي واحد، وهذا ما يدل على قدرة الشاعر الفنية وسعة مرجعياته الثقافية.

خامساً– إن التداخل في المرجعية الدينية عند الشاعر يعطي صبغة فنية وجمالية عن طريق اثارة فكرتين في لحظة واحدة للتعبير عن تجربة الشاعر المعاصرة.

سادساً– ربط الشاعر بين الشعر والأحاديث النبوية الشريفة، ووظّف مفرداته وتراكيبه وصياغته واستعار معانيه، وهذا الربط يعد من أفضل وسائل التعبير للشاعر، فهو يكشف عن مدى تأثيرها في النص الشعري.

سابعاً– حاول الشاعر أمتصاص الخطاب القرآني وبثه في شعره لتحقق له أهدافه الدلالية، وقد نجح الشاعر في توظيف النص القرآني، بما يتلائم وسياق قصائده فساهمت التراكيب القرآنية في تشكيل رؤية جديدة للقصيدة، وفتحت لها آفاقاً ممتدة، أغنت فضاء قصائده وعالمه الشعري بأكمله.

الهوامش:

(1) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال: 225/1-227.

(2) سورة العلق:آية 8.

(3) سورة المائدة:آية 48.

(4) لسان العرب: ابن منظور(ت711هـ)، دار احياء التراث، بيروت – لبنان، ط3، 1999م:148/5.

(5) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م: 97.

(6) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: مصدر سابق:97.

(7) ينظر: المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين (نماذج مختارة): جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، حنان محمد سعيد الحلاق – رسالة ماجستير: 26

(8) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر: علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997م: 76

(9) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: شلتاغ عبود شراد، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1987م:23.

(10) انتاج الدلالة الادبية: د. صلاح فضل، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، د.ت: 59

(11) الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، دمشق، ط1، 1996م: 7-8.

(12) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث: علي حداد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986م:83

(13) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: مصدر سابق: 3

(14) ينظر: قصص القرآن، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، السيد شحاته، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت:3

(15) الرمزية في الادب العربي: درويش الجندي، مكتبة نهضة مصر، د.ط، 1958م: 187

(16) خريف لا يبؤمن بالاصفرار: د. جاسم محمد جاسم، دار كنوز اشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط1، 2016م: 25-26.

(17) ينظر: الصابئة المندائية معتقدهم وعبادتهم: أبي أنس ماجد البنكاني، د.ط، د.ت: 48-50.

(18) سورة يوسف: آية 43.

(19) ينظر الاعمال الشعرية للشاعر جاسم محمد جاسم العجة.

(20) تقليبات في دفتر الثلج: جاسم محمد الخلف، دار كنوز اشبيليا،السعودية،ط1، 2016م:10-11.

(21) ديوان تقليبات في دفتر الثلج: مصدر سابق:16-17.

(22) سورة الحجر: آية 95

(23) ينظر: أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: مصدر سابق: 157-158.

(24) ديوان نيابة عن المطر: 74-75.

(25) السامري رجلاً من أهل باجرما، وكان من قوم يعبدون البقر، وكان حُبُّ عبادة البقر في نفسه، وكان قد أظهر الإسلام مع بني إسرائيل. وكان أسم السامري موسى بن ظفر. وفي رواية عن ابن عباس: انه كان من كرمان.

ينظر: تفسير ابن كثير: ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط1، 1999: 313/5

(26) ديوان تقليبات في دفتر الثلج: 29.

(27) ديوان سماء لا تعنون غيمها: جاسم محمد الخلف، دار كنوز اشبيليا، السعودية، ط1، 2016م: 24

(28) سورة مريم: آية 23

(29) سورة مريم: آية 25

(30) سورة النجم: آية 3-4.

(31) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي بن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، دمشق، ط5، 1981م: 27.

(32) البرهان في علوم القرآن: الزركشي (ت794هـ)، تح. محمد أبو الفضل أبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م: 2 / 129.

(33) ينظر: المرجعيات الثقافية في شعر ابن الأبّار القضاعي: سارة محمد اتويه اللامي، جامعة ميسان، كلية التربية، رسالة ماجستير: 36.

(34) الفائق في غريب القرآن: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح.على محمد بجاوي، ط2، د.ت:11/1.

(35) المعادل الموضوعي: هو أحداث تعبر عن الانفعال، في صورة فنية أو أدبية ما، أوهو عبارة عن سلسلة من أحداث (أو وضع معين) تجعل انفعالاً ذاتياً، شيئاً موضوعياً (فالشاعر يجد من بعض الاحاديث النبوية السابقة معادلاً لما تعانيه الامة)، وقد أستعمل (ت.س.اليوت) هذا المصطلح أول مرة في دراسة نقدية (لهاملت)، ليعني وسائل لا شخصية في توصيل الشعور، ويستعمل هذا المصطلح بشكل واسع وغامض عند أنصار مدرسة النقد الجديد، ويعتمد المصطلح على نزعة ميكانيكية تضع علامة التساوي بين أحساس جاهز منتشيء، يبدأ به الكاتب، وبين وسائل تعبير تؤثر في الجهاز العصبي للانسان كما تؤثر العقاقير.

ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، مصدر سابق: 147/ الأصول الرمزية لفكرة الحداثة الشعرية العربية: زهير أحمد هاشم، دار ماهر، لبنان، ط1، 1997م: 152-156.

(36) ديوان سماء لا تعنون غيمها:12

(37) صحيح البخاري: أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، بيت الافكار الدولية، د.ط، 1998م، حديث 3583:686.

(38) سنن أبي داود: أبي داود سليمان ابن اسحاق السجستاني، دار السلام، الرياض، ط1، 1999م، حديث 4279:603.

(39) ديوان سماء لا تعنون غيمها:13.

(40) ديوان الرسم على عباءة الريح: جاسم محمد جاسم، دار ماشكي، العراق، ط1، 2022م:27.

(41) جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير: جلال الدين السيوطي(849-911)، دار السعادة، الازهر، المجلد الثالث، د.ط، 2005م:648

(42) ديوان إملاءات لأصابع العشب: جاسم محمد جاسم، دار ماشكي، العراق، ط1، 2021م: 65.

(43) ديوان سماء لا تعنون غيمها:48

(44) المصدر نفسه:49

(45) صحيح البخاري: مصدر سابق، حديث 6011: 1164

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الأصول الرمزية لفكرة الحداثة الشعرية العربية: زهير أحمد هاشم، دار ماهر، لبنان، ط1، 1997م.

2- أثر التراث في الشعر العراقي الحديث: علي حداد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986م.

3- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: شلتاغ عبود شراد، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1987م.

4- : تفسير ابن كثير: ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط1، 1999: 313/5
5- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر:علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997م.
6- الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، دمشق، ط1، 1996م.
7- انتاج الدلالة الادبية: د. صلاح فضل، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، د.ت.
8- البرهان في علوم القرآن: الزركشي (ت794هـ)، تح. محمد أبو الفضل أبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، ج2، 1998م.
9- البيان والتبيين: الجاحظ،ت.عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ط7، 1998م.
10- تقليبات في دفتر الثلج:جاسم محمد الخلف، دار كنوز اشبيليا،السعودية،ط1، 2016م.
11- جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير: جلال الدين السيوطي(849-911)، دار السعادة، الازهر، المجلد الثالث، د.ط، 2005م.
12- خريف لا يؤمن بالاصفرار:د. جاسم محمد جاسم،دار كنوز اشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط1، 2016م.
13- ديوان الرسم على عباءة الريح: جاسم محمد جاسم، دار ماشكي، العراق، ط1، 2022م.
14- ديوان إملاءات لأصابع العشب: جاسم محمد جاسم، دار ماشكي، العراق، ط1، 2021م
15- ديوان سماء لا تعنون غيمها: جاسم محمد الخلف، دار كنوز اشبيليا، السعودية، ط1، 2016م.
16- الرمزية في الادب العربي: درويش الجندي، مكتبة نهضة مصر، د.ط، 1958م.
17- الصابئة المندائية معتقدهم وعبادتهم:أبي أنس ماجد البنكاني، د.ط، د.ت.
18- صحيح البخاري: أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، بيت الافكار الدولية، د.ط، 1998م.
19- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي بن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، دمشق، ط5، 1981م.
20- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال ج1.
21- الفائق في غريب القرآن: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح.على محمد بجاوي، ج1، ط2.
22- قصص القرآن، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، السيد شحاته، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.
23- لسان العرب: ابن منظور(ت711هـ)، دار احياء التراث، بيروت – لبنان، ط3، 1999م.
24- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م.